Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فراغ حياته ، ثم يصفه مفتتحاً به قصائده ، والفلك الآخر الذى تدور فيه المقدمات هو الشعر نفسه ، فإن المقدمات فى رأيه بدأت بسيطة تكاد تكون عفوية ، ثم تدرجت فى التجويد والصناعة الفنية حتى بلغت طور الاكتمال فى الجاهلية ، ثم أصبحت تقليداً[٢٨] .

وهكذا نجد هذا الاتجاه أيضاً يعد من محيط الدراسات النفسية الحديثة فى تفسير مقدمة القصيدة القديمة إلا أنه إتجاه عام يحاول تلمس الجوانب التى قد يشترك فيها بعض الشعراء ، دون تركيز النظر فى الجانب الذى يخص الشاعر نفسه ، أو يعبر عن نفسيته ومشاعره فى هذا الموقف ، فإن المقدمة قد تحمل أكثر من دلالة ، فقد تكون من دلالاتها صورة يشترك فيها كثير من الشعراء كالغزل ، فكثير من المقدمات توصف بأنها غزل ، وهذا الوصف يشترك فيه كثير من الشعراء ، ولكن معانى هذا الغزل تختلف من شاعر إلى شاعر ، وكل شاعر يصوغ عادة مشاعره وأحاسيسه ونفسيته فى المعانى التى يصوغ منها هذا الغزل التقليدى ، وهذا الجانب وهو صياغة المعانى الخاصة بالشاعر ، يمثل حاله هو ، مع أن جانب البدء بالغزل من حيث هو يشترك فيه مع كثير من الشعراء ، وإذن فمقدمة الغزل على سبيل المثال تحمل جانباً يشترك فيه كثير من القصائد ، وجانباً يمثل نفسية الشاعر وحاله ، والاتجاه الذى نناقشه يركز على الجانب العام الذى يشترك فيه كثير من الشعراء ، وحتى فى محاولته إبراز الواقع الذى تعبر عنه هذه المقدمات فإنه يشير إلى الواقع العام الذى يشترك فيه كثير من الشعراء ، وبل وأبناء البيئة بصفة عامة من مظاهر الحياة والبيئة والمعيشة .

ثم ظهرت كتب تهتم بدراسة مقدمة القصيدة القديمة ومحاولة تفسيرها ، ومن أهمها دراسة حسين عطوان[٢٩] وهو دراسة عن المقدمات فى نشأتها واتجاهاتها وطبيعتها الفنية ، ثم عرض لآراء القدماء والمحدثين فى نقدها وتفسيرها وكذلك دراسة يوسف بكار[٣٠] التى تهتم بدراسة القصيدة العربية القديمة من جميع جوانبها ، والتى تضمنت حديثاً عن مطلع القصيدة ومقدمتها ، يعرض فيه بإسهاب آراء القدماء والمحدثين وما صدر من اجتهادات فى تفسيرها .

ومن الواضح أن دراسة مثل هذه الكتب تعتمد على تسجيل آراء السابقين ، قدماء ومحدثين ، دون اجتهاد أصلى ، أو إضافة رأى جوهرى ، أو اتجاه خاص ، لأنها تعد دراسة تاريخية وليست نقدية أو تحليلية تفسيرية .